

ORIGINAL ARTICLE

Index of spiritual health in Alavi teachings

Laila Zarei shahamat¹, Ali Hoseinzadeh^{2*}, Abasali Farahati³, Hajar Ghasemi Ghavarti⁴

1. PhD in Nahjul-Balagha Sciences and Education, Kashan University, Kashan, Iran.
2. Assistant Professor and Faculty Member, Kashan University, Kashan University, Kashan, Iran.
3. Assistant Professor and Faculty Member, Kashan University, Kashan University, Kashan, Iran.
4. PhD student in Nahjul-Balagha Sciences and Education, Kashan University, Kashan, Iran.

Correspondence:
Ali Hoseinzadeh
Email:
hoseinzadeh1340@yahoo.com

Received: 12 Jun 2022
Accepted: 26 May 2023

How to cite

Zarei shahamat, L., Hoseinzadeh, A., Farahati, A. & Ghasemi Ghavarti, H. (2023). Index of spiritual health in Alavi teachings. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 7(1), 29-40. (DOI: [10.30473/anb.2023.64402.1322](https://doi.org/10.30473/anb.2023.64402.1322))

ABSTRACT

One of the ways to achieve the basic concept of health is to enjoy spiritual health. This dimension of health is capable of protecting human beings from many diseases and mental and intellectual problems And give him peace and security and ultimately keep the community healthy. Hence, the Qur'an and narration sources contain many instructions about spiritual health. Despite the acceptance of spiritual health by the World Health Organization and scientific and international societies, there are challenges in the concept of spiritual health The purpose of this article is to study and identify the indicators of spiritual health in Alavi teachings Which is referred to. by the analytical method and the narrative approach Nahj-ul-Balaghah, Ghurar Al Hikam wa Durar Al Kalim And other sources to extract these indicators. The findings of the research show that in contemporary currents and approaches, a group considers spirituality to achieve inner satisfaction; But in Alevi teachings, one cannot talk about spirituality without considering the reasonable meaning, and this meaning is nothing but God. So The indicators of spiritual health in Alavi teachings are not only a measure of psychological feelings such as mental peace and inner satisfaction Rather, spiritual health refers to all aspects of a spiritual person's life. Presenting such an image of spirituality based Indexes Cognitive-intellectual, Emotional, Practical, efficiency.

KEYWORDS

Alavi teachings, Nahj-ul-Balaghah, Spiritual health, Cognitive indicators of spirituality.



دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الأول (المتوالي ١٣) خريف و شتاء، ١٤٠٢ ش/ ١٤٤٥ ق. (٤٠-٢٩)

DOI: 10.30473/anb.2023.64402.1322

«مقاله پژوهشی»

مؤشر الصحة الروحية في التعاليم العلوية

ليلا زارعي شهامت^١، علي حسين زاده^٢، عباسعلي فراهتي^٣، هاجر قاسمي جورتى^٤

المخلص

إن السبيل لتحقيق المفهوم الجوهري للصحة هو الصحة الروحية. هذا البعد من الصحة قادر على حماية الإنسان من العديد من الأمراض والمشكلات النفسية والعقلية، ومنحه الطمأنينة والأمان، وفي النهاية الحفاظ على مجتمع سليم. على الرغم من قبول الصحة الروحية من قبل منظمة الصحة العالمية والمؤسسات العلمية والدولية، إلا أن هناك تحديات تواجه مفهوم الصحة الروحية. هدف هذه المقالة هو دراسة وتحديد مؤشرات الصحة الروحية في تعاليم الإمام علي (ع)، وذلك باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي والمقاربة الروائية بالاستناد إلى كتاب "نهج البلاغة" و"غرر الحكم ودرر الكلم" ومصادر أخرى لاستخراج هذه المؤشرات. تشير نتائج البحث إلى أن في التيارات والمناهج المعاصرة، يرى البعض أن الروحانية هي تحقيق الرضا الباطني؛ لكن في التعاليم العلوية، لا يمكن الحديث عن الروحانية دون اعتبار المعنى العقلي، وهذا المعنى لا يعدو أن يكون الله تعالى. لذلك، فإن مؤشرات الصحة الروحية في التعاليم العلوية ليست مجرد مشاعر نفسية كالطمأنينة النفسية أو الرضا الداخلي، بل إن الصحة الروحية تشمل جميع أبعاد حياة الإنسان الروحي. إن تقديم هذه الرؤية للروحانية يقوم على مؤشرات معرفية-عقلية، وعاطفية-انفعالية، وعملية، ونتائجية.

الكلمات الدلالية:

التعاليم العلوية، نهج البلاغة، الصحة الروحية، المؤشرات الصحية.

١. خريجة، دكتوراه علوم و معارف نهج البلاغة، جامعة كاشان، كاشان، إيران.
٢. أستاذ مساعد في قسم المعارف الإسلامية بجامعة كاشان، كاشان، إيران.
٣. أستاذ مشارك في قسم المعارف الإسلامية بجامعة كاشان، كاشان، إيران.
٤. طالب دكتوراه في نهج البلاغة للعلوم والتربية، جامعة كاشان، كاشان، إيران.

المؤلف المسؤول:

علي حسين زاده

بريد الإلكتروني:

hoseinzadeh1340@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٤٤٣/١١/١٢

تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠١/٢٣

إرسال الاستشهاد إلى:

زارعي شهامت، ليلا؛ حسين زاده، علي؛ فراهتي، عباسعلي و قاسمي جورتى، هاجر. مؤشر الصحة الروحية في التعاليم العلوية. دراسات حديثة في نهج البلاغة، ٧(١)، ٤٠-٢٩.

(DOI: 10.30473/anb.2023.64402.1322)

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٥. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط الاستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.



Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>)

المقدمة

وفقاً لدستور منظمة الصحة العالمية، فإن للصحة ثلاثة أبعاد: الجسدية والعقلية والاجتماعية. وفي عالم اليوم، وبعد إدراك الآثار الضارة لعدم الاهتمام بالبعد الروحي للصحة، يقول العلماء الغربيون الآن إن الوقت قد حان لإيلاء اهتمام جدي لهذا البعد؛ ولذلك، نظراً لأهمية الصحة الروحية، تحولت بعض الأنظمة التعليمية إلى تدريس الروحية في مناهجها الدراسية لمساعدة الناس على تحقيق الصحة الروحية (صالحى و رضوان خواه، ١٣٩٦: ٢).

قدم راسل^١ و عثمان^٢، من خلال اقتراح إدراج البعد الروحي في مفهوم الصحة، بعداً مهماً جداً للحياة الفردية والاجتماعية لخبراء الصحة. منذ حوالي ربع قرن، واجهت منظمة الصحة العالمية مسألة ما إذا كان ينبغي إدراج الصحة الروحية في التعريف إلى جانب الصحة البدنية والعقلية والاجتماعية في العقد الماضي، وقعت كافة الحكومات الأوروبية على إعلان كوبنهاجن بشأن النمو الاجتماعي. وقد ألزمتهم هذا البيان بتلبية الاحتياجات الروحية للشعب. في الآونة الأخيرة، تم التأكيد على بُعد الصحة الروحية في ميثاق بانكوك من أجل تعزيز الصحة (سام آرام و آخرون، ٢٠١٣: ٣).

وعلى الرغم من التقدم المحرز في المحافل العلمية والدولية فيما يتعلق بالصحة الروحية، فإن تعريف الأنظمة الصحية الغربية يختلف عما يقصده الإسلام. في النظرة المادية والإنسانية التي تشكل أصل النظم الصحية الغربية. الإنسان كائن أحادي البعد يتكون من المادة، وجميع المشاعر والعواطف وحتى القضايا النفسية والروحية في هذا الرأي ترتبط بطريقة أو بأخرى بالبعد المادي للإنسان؛ ولهذا السبب يعتقدون أن القضايا النفسية مخفية في جسد الإنسان وأعصابه، وإذا كان هناك أي ذكر للروحانية فهي تختلف تماماً عن الروحانية التي تناقشها النظرة الدينية. بمعنى آخر، من الناحية المادية والإنسانية، تخدم الروحانية صحة الجسد، والغرض من إثارة مسألة الصحة الروحية هو زيادة قدرة الإنسان على المواجهة والمقاومة في مواجهة الأمراض الجسدية، وليس لرفع البعد الروحي وصحة النفس البشرية؛ لأنه في الأساس، من وجهة النظر المادية، لا يوجد تعريف للبعد الخارق للإنسان. بمعنى آخر،

الروحانية في النظرة الإنسانية ليس لها أصل غير مادي، وهي مجرد أداة لصحة جسم الإنسان. هذا النوع من النظرة للروحانية له وجهة نظر مختلفة تماماً عن وجهة نظر الإسلام للبشر وتعريف الصحة من وجهة نظر الإسلام. من وجهة نظر الإسلام، الإنسان مخلوق شؤون؛ وهذا يعني أن الوجود الإنساني لا يقتصر على الجسد المادي، بل للبشر أبعاد مختلفة تؤثر هذه الأبعاد على بعضها البعض، وعند النظر في فئة مثل الصحة، يجب مراعاة كل هذه الأبعاد، ومؤشرات الصحة في كل منها. البعد يجب تحديده حتى يمكن تقييم صحة هذا البعد. لذلك، في مناقشة الصحة الروحية، هناك وجهتا نظر للحد الأدنى (النظرة الغربية) والحد الأقصى (النظرة الإسلامية) فيما يتعلق بالصحة. من وجهة نظر الحد الأدنى والفعالة، الروحانية ليست بنية تحتية، ولكنها بنية وجهها لوجه وهي مجرد وسيلة لخدمة صحة الجسد والروح؛ ولكن من وجهة النظر القصوى وغير المفيدة للصحة الروحية، تسعى الروحانية إلى التنمية الشاملة للمجتمع في الأبعاد الفردية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق، وعلى الرغم من أن النفس تحت تصرف الجسد بالكامل؛ فالروح نفسها لها هوية مستقلة؛ ولكن في النظرة البسيطة والفعالة، فإن الروح ليست سوى ردود فعل عصبية (ابوالقاسم، ١٣٩١: ٦٦). وبناء على ذلك لا بد من شرح منهج الصحة الروحية بشكل جيد في الدراسات الصحية.

في اللاهوت الإسلامي، لا تقتصر الروحانية على اتباع قواعد الشريعة والالتزام بالأفعال الأخلاقية فحسب؛ بل هو الإيمان بالعالم غير المرئي والتفسير التوحيدي للكون وتأسيس الأعضاء والمجهرات على نفس الأساس. ولذلك فإن الروحانية هي أساس صحة الجسد والروح وأساس العبادة والأخلاق، وينبغي البحث عن الأساس الرئيسي للروحانية في الإنسان (محقق داماد: ١٣٨٩: ٥٩). وبناءً على ذلك، فإن النظرة القصوى أو غير الأدواتية إلى الصحة الروحية هي المقاربة الرئيسية في هذا البحث.

بيان المشكلة

اليوم، تنجم العديد من المشاكل النفسية وأحياناً الأمراض الجسدية عن عدم وجود البعد الروحي للصحة لدى الإنسان؛ بمعنى آخر، من

رسالة أساسيات ومؤشرات الصحة الروحية في القرآن والحديث؛ كتبه مصطفى الإسماعيلي (٢٠١٢). يعرض المؤلف في هذه الأطروحة مؤشرات الصحة الروحية في تعاليم الإسلام في أربعة مجالات للعلاقة بين الإنسان والله، ونفسه، والآخريين، والطبيعة. ولكل مجال أيضًا ثلاثة أبعاد: البصيرة والعاطفية والسلوكية. ويذكر المؤلف ما مجموعه سبعة وعشرين مؤشرا للصحة الروحية للأبعاد الثابتة والعاطفية والسلوكية في المجالات الأربعة المذكورة أعلاه.

ميرزاموهماي وآخرون. (٢٠١٨)؛ وفي دراسة بعنوان التحقيق في دور التربية الدينية في الصحة الشخصية والاجتماعية، ذكروا أن هناك علاقة إيجابية بين الأبعاد المختلفة للتدين والروحانية مع الصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية، والمعتقدات الدينية يمكن أن تقود الإنسان إلى التميز والكمال. ونتيجة لذلك، الصحة البدنية والعقلية وأخيرا الصحة الاجتماعية.

كتاب دور الدين في الصحة النفسية من وجهة نظر القرآن الكريم لمصطفى محمدي بختياري (٢٠١٣)؛ ويرى المؤلف أنه بناء على بعض الآيات القرآنية، هناك علاقة مباشرة بين الدين والأخلاق ومعتقدات الناس ومعاناتهم النفسية والعقلية، مما يعني أنه كلما زاد الالتزام الديني والإيمان بالتعاليم والطقوس الدينية، زاد السلام العقلي والنفسي للناس. قدم المؤلف أولاً تعريفاً للدين ووظائفه المختلفة، ثم حدد الإنسان وأبعاد شخصيته المختلفة، ووفقاً للخصائص الروحية والنفسية للإنسان، درس دور الدين والمعتقدات الدينية في روحه وروحه.

في المقال القادم، تتم محاولة فحص الصحة الروحية ومكوناتها بناءً على التعاليم العلوية باستخدام نتائج الأبحاث السابقة. الفرق بين هذه المقالة والمقالات السابقة يرجع، من ناحية، إلى الاهتمام بالبعد الروحي للصحة ومكوناته، ومن ناحية أخرى، يرجع إلى مركزية كلام الأمير مؤمنان علي (ع).

تعريف الروحانية

يعتبر أحد الباحثين المعاصرين الروحانية بمثابة تدفق ونهج يكون نتاجه أقل الأمل والمعاناة؛ لأن الهدف الأكبر للإنسان في الحياة هو الوصول إلى الرضا الداخلي. يتكون هذا الرضا الداخلي من ثلاثة مكونات: السلام والسعادة والأمل (ملكيان، ١٣٨٨: ٣٧٢). لا توجد وجهة

الأسباب الرئيسية للأمراض النفسية ومضاعفاتها الجسدية هو الشعور بالفراغ والعبث، والذي ينجم عن الافتقار إلى الروحانية والصحة الروحية. إن الالتزام بالأخلاق وهدف الحياة وحسن النية والتعاون والاهتمام بالروحانية في الحياة يقلل من الاكتئاب والقلق وعدم الاستقرار العقلي. ولذلك فإن تعزيزها سيساعد على صحة جسد الناس وأرواحهم، وفي نهاية المطاف صحة المجتمع؛ ولهذا السبب فإن الصحة الروحية في الإسلام لها أهمية وقيمة خاصة؛ لأن فلسفة الحياة من منظور الإسلام هي الحركة التطورية للإنسان، والشخص الذي يسير على هذا الطريق يستفيد من الصحة النفسية والروحانية، ويقدر ما ينأى بنفسه عن هذا الطريق إنه بعيد عن المعايير الصحية المثالية (بيطرفان و صديقي ارفعى، ١٣٩٣: ٤١). مما لا شك فيه أن التعاليم العلوية لها تأثير مهم في تحديد الصحة الروحية وطرق تحقيقها. وفي الواقع، فإن أحد أهداف الأديان السماوية هو ضمان الصحة العقلية للإنسان (ميردريكوندى، ١٣٨٦: ٦٤). يهدف هذا البحث إلى دراسة مؤشرات الصحة الروحية من خلال الرجوع إلى كلام الإمام علي(ع) واستخدام المنهج الوصفي للمنهج التحليلي والسردى. والسؤال الرئيسي في هذا البحث هو ما هي مؤشرات الصحة الروحية ردا على السؤال أعلاه، تم اتباع مناهج مختلفة وتم تقديم عدة تعريفات. ويبدو أن هناك مشكلة مشتركة في جميع وجهات النظر التي تحدثت بشكل مباشر عن مؤشرات الروحانية دون السؤال عن أساس معقول للمعنى. بالإضافة إلى ذلك، عند ذكر المؤشرات، اختزلوها إلى المجالات النفسية. في هذه المقالة، ينوي المؤلفون متابعة الإجابات على الأسئلة المذكورة أعلاه من منظور التعاليم العلوية. لأن رسم مثل هذا المعنى المعقول للصحة الروحية لا يمكن العثور عليه إلا في التعاليم الدينية. حقيقة أن الإنسان لا يستطيع تحقيق الصحة الروحية الحقيقية إلا من خلال الارتباط بها.

خلفية البحث

وعلى الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في مجال الصحة في العقود الأخيرة، إلا أن هناك فجوة في مجال الصحة الروحية مع الموقف الإسلامي. ومن الأبحاث التي أجريت في هذا المجال، يمكن الرجوع إلى

أي هدف كهدف نهائي لا يؤدي إلى معنى الحياة، بل فقط هدف لديه القدرة على جعل الحياة ذات معنى، مما يدل على أعلى موهبة إنسانية للتقدم في مستويات الوجود وأعلى مستويات الكمال البشري ممكن (مرزبند و زكوي، ١٣٩١: ٧٨). في التعاليم العلوية، مثل هذا المعنى المعقول هو الله وحده. لقد تم تقديم الله القدير كمصدر للوجود وكل الكمالات، والاقتراب منه هو الهدف الرئيسي للخليقة البشرية. وكما يقول أمير المؤمنين علي (ع): إلهي! ما عبدتُكَ خَوْفاً مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعاً فِي جَنَّتِكَ، بَلْ وَجَدْتُكَ أَهْلاً لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ (المجلسي، ١٤٠٣: ٦٧، ١٧٦).

تاريخ الصحة الروحية

يتشابك تاريخ الصحة الروحية في الإسلام مع تاريخ نزول القرآن. وفقاً للقرآن، الروحية هي أساس التطور (مطهرى، ١٣٩٠: ٢٤، ٢٥٨). في الثقافة القرآنية، أصل الصحة الروحية هو القلب، والتفسيرات القرآنية للحياة الطيبة^١ و القلب السليم^٢ هي أمثلة على ذلك. في الثقافة الإسلامية، الصحة الروحية هي رؤية للبنية التحتية والحد الأقصى وغير مفيدة، وفيما يتعلق بالصحة البدنية، فهي تشمل جميع جوانب الحياة وتسعى إلى تطوير الصحة الشخصية والاجتماعية الشاملة للمجتمع. ومن هذا المنطلق فإن العلاج الجسدي للمرضى ليس سوى جانب واحد من جوانب الصحة الروحية، بل إن الصحة الروحية تخدم جميع جوانب صحة المجتمع، وبصرف النظر عن ذلك فهي تتمتع بشخصية وهوية مستقلة (ابوالقاسمى، ١٣٩١: ٦٦). الروحية في المعرفة الإسلامية، الجوهر الرئيسية للتدين، هي أساس العبادة والعلاقات الاجتماعية وأساس الصحة البدنية والعقلية (محقق داماد: ١٣٨٩: ٥٩). انطلاقاً من ثقافة بناء الإنسان الإسلامي، فإن أمراض القلب (التلوث بالخطيئة والذائل الأخلاقية) تعارض مع الصحة الروحية وتقوى القلب، ووفقاً للتعريف الإسلامي، فإن الشخص السليم، بالإضافة إلى المعايير المعروفة في المجتمعات العلمية اليوم، فهو خالي من كل أنواع التلوث الروحي من جملة الخطيئة بعيد (اصفهانى و آخرون، ١٣٨٤: ٤١٩).

نظر واحدة حول معنى العلاقة التي يمكن أن تؤدي إلى التميز الروحي والسلام والرضا الداخلي. لأنه يعتقد أن معنى الحياة شخصي وليس عام. ولذلك يجب على كل إنسان أن يسعى إلى إيجاد معنى حياته، وبسبب هذه الطبيعة الشخصية لمعنى الحياة لا يمكن الإجابة على السؤال المتعلق بها بعبارة عامة وغامضة، ولكن لكل شخص واجب خاص. والرسالة في الحياة هو وحده القادر على إدراكها (مرزبند و زكوي، ١٣٩١: ٧٤). ولذلك، فإن الروحية لها معاني مختلفة لأشخاص مختلفين اعتماداً على موقفهم أو نظرهم للعالم. وهنا لا تعني الحياة الروحية بالضرورة الانتماء إلى إحدى الديانات المؤسسة التاريخية، بل تعني التوجه نحو العالم والإنسان، وهو ما يمنح الإنسان السلام والسعادة والأمل (ملكيان، ١٣٨٨: ٢٣٧). ووفقاً لهم، يمكن للحياة أن تكون ذات معنى حتى بدون الله أو الروح، أي أنه حتى مع الجوانب المادية، يمكن إعطاء الحياة معنى. يمكن أن يكون هذا الجانب المادي حياً لشيء ما، مهما كان عديم القيمة أو غير منطقي (متر، ١٣٨٢: ٢٨٠).

ومن التعريف أعلاه يمكن أن نستنتج أن الروحية شيء خارجي وتتلخص على مستوى المظاهر الملموسة مثل الأمل والسلام والحيوية. ولهذا السبب، نصيحتهم هي أن الشخص يمكنه تحقيق الروحية والصحة الروحية من خلال أنشطة لا قيمة لها وغير منطقية. المشكلة في مثل هذا النهج هي أنه غير قادر على معالجة جوهر المشكلة وجذر الروحية. هذه التوصيات قد تقلل فقط من بعض الآثار الجانبية للحياة التي لا معنى لها وتقل الألم والمعاناة الناجمة عنها إلى العقل اللاواعي للشخص، لكنها غير قادرة على الاستجابة لعطش الإنسان للعثور على المعنى النهائي للحياة. لأن معرفة أنه لا أساس له من الصحة يفقد تأثيره، ويحل محله الشعور بالفراغ وحتى الخداع (مرزبند و زكوي، ١٣٩١: ٧٥).

الروحية في الإسلام تعني معنى الحياة كلها وليس جزءاً منها، لذلك، لكي تكون الروحية وحياة ذات معنى، الشرط الأول هو أن ينظم الإنسان جميع أفعاله بما يتماشى مع هدف واحد في مثل هذا. بحيث يكون له هدف نهائي واحد فقط. ورغبة الأهداف الأخرى هي رغبة أخرى ولا ينبغي اعتبارها وإرادتها إلا كأهداف متوسطة وأولية تساعد على الوصول إلى الهدف النهائي. ولهذا السبب فإن اختيار

١. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

(نحل: ٩٧)

٢. ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (صافات: ٨٤)

تصور المفاهيم والمصطلحات

مصطلحات الصحة في التعاليم العلوية

تمثل الصحة في التعاليم العلوية الأبعاد المادية والروحية لحياة الإنسان ولها مكانة خاصة. بقدر ما يقول الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث قصير: «أَنَّه لَا عِلْمَ كَطَلْبِ السَّلَامَةِ» (محمدري شهري، ١٣٨٦: ٨، ١١٥).

أمير مؤمنان علي (ع) يذكر الصحة بكلمات مثل الصحة والعافية والصحة ويقول عن مكانتها الرفيعة: «لَا وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ» (ابن شعبة الحراني، ١٤٢٣: ٩٣). هذا الحديث، السلام من الأمراض الجسدية، الطلاقة والروحانية.

وفي رواية أخرى يذكر الإمام علي (ع) الصحة بكلمة عافية ويقول: «لَا لِيَأْسَ أَجَلٌ مِنَ الْعَاقِبَةِ» (المجلسي، ١٤٠٣: ٧٧، ٢٨٣). وقد تعلمنا في هذه الكلمة الصحة والطهارة من العيوب والحظايا والأمراض والتحرر من الأذى الجسدي والعقلي والآفات.

علي (ع) يذكر الصحة أحياناً في صفوف البركات بكلمة الصحة ويقول: «الصِّحَّةُ أَفْضَلُ التَّعَمِّ» (الأمدي، د.ت: ٥٦). وقالوا أيضاً في قياس صحة الجسد والروح: كَيْفَ يُعْتَرُ بِسَلَامَةِ جِسْمٍ مُعْرَضٍ لِلْآفَاتِ؟ (الليثي الواسطي، ١٣٨٧: ٣٨٤). ومن الواضح أن الصحة البدنية للإنسان قد تتأثر بالأمراض والآفات في أي لحظة. لا ينبغي للمرض والصحة أن يخدع الإنسان ويجعله يهمل الولادة والأمتعة، بل يجب أن يكون الإنسان سعيداً بالصحة العقلية والروحية والآخرة التي تظل مستقرة وخالية من الأذى.

قال الإمام علي (ع) في بركة الصحة: «الْعَاقِبَةُ أَهْوَى التَّعَمِّ» (محمدري شهري، ١٣٨٦: ٣، ٢٠٢٢) وفي رواية أخرى يقول نفس الشيء مع قصة رمزية عن الملابس والملابس: «ثَوْبُ الْعَاقِبَةِ أَهْوَى الْمَلَابِسِ» (الليثي الواسطي: ١٣٨٧: ٢١٧).

لقد قالوا أيضاً عن قيمة استدامة العافية: «دَوَامُ الْعَاقِبَةِ أَهْوَى عَطِيَّةٍ وَ أَفْضَلُ قَسَمٍ» (الأمدي، د.ت: ٨١٩). وفي هذه الكلمة تشمل الصحة تجنب العيوب والعيوب الجسدية والعقلية والدينيوية والآخرة، وقد ذكر هذه الحقيقة في الحديث: «إِنَّ الْعَاقِبَةَ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا لِنِعْمَةٍ جَلِيلَةٍ وَ مَوْهَبَةٍ جَزِيلَةٍ» (الأمدي، د.ت: ٢٥٤).

أبعاد الصحة في التعاليم العلوية

إن مسألة الصحة على حد تعبير أمير المؤمنين (ع) تحظى بالاهتمام بطريقة توفر أبعاداً مختلفة للصحة البدنية^١، الصحة العقلية^٢، والصحة الاجتماعية^٣ والصحة الروحية^٤. بمعنى آخر، لديها رؤية موحدة وموحدة لحقيقة الوجود الإنساني، بمعنى أنها بينما تهتم بأبعاد مختلفة للصحة، فإنها تعتبر الإنسان حقيقة واحدة ذات مستويات متعددة من الوجود ووفقاً لهذا الموقف، فبينما يقبل الأبعاد المختلفة للصحة في الوجود الإنساني، فإنه يعتبرها مترابطة ومتأثرة ببعضها البعض. وفي هذا الصدد يقول الإمام علي (ع) عن شدة الترابط بين مختلف جوانب الصحة: اعلموا أن من المصائب الفقر، ومرض الجسد أسوأ من فقر الجسد، ومرض القلب أسوأ من مرض الجسم. واعلموا أن من النعم اتساع الثروة، وأفضل من ذلك الصحة، وتقوى القلب أفضل من الصحة^٥ (ابن أبي الحديد، ١٣٣١: ١٩، ٣٨٨). والحقيقة أن الإمام (ع) أشار إلى النقاط المعاكسة أمام الجمل الثلاث الأولى، والتي تشير إلى المرض الاجتماعي (الفقر)، والمرض الجسدي، والمرض العقلي والعاطفي (القلب)، واعتبر كل واحدة منها أسوأ من الأخرى. (الملكية والثروة والصحة البدنية وصحة القلب) واعتبرت كل واحدة منها أعلى من السابقة. وسبب أهمية صحة النفس (القلب) مقارنة بصحة الجسد هو أن الدائم في حياة الإنسان هو صحة النفس، ولكن صحة الجسد ترجع إلى تأثير الصحة على صحة النفس، وهو مهم ما دام الجسد مع

١. «لَا نِعْمَةَ فِي الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِنْ طُولِ الْعُمُرِ وَ صِحَّةِ الْجَسَدِ» (ابن أبي الحديد، ١٣٣١: ٢٠، ٣٤١): در دنیا نعمتی بالاتر از طول عمر و سلامتی بدن وجود ندارد.
٢. «صِحَّةُ الْجَسَدِ، مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ» (الحكمة: ٢٥٦): تندرستی، از کمی حسادت است.
٣. «صِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ» (الخطبة ١١٠): صلته رحم [احسان و نیکویی به خویشان] است که سبب افزایش مال و طول عمر می شود.
٤. «زِيَادَةُ الشُّكْرِ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَقْسَحُ فِي الْأَجْلِ» (الليثي الواسطي، ١٣٨٧: ٢٧٥): شکرگزاری فراوان و صلته رحم، عمر را زیاد می کند و بر مهلت زندگی می افزاید.
٥. «إِنَّ مِنَ الْبِلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ التَّعَمِّ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ» (الحكمة: ٣٨٨)

ومن أهم هذه المؤشرات في كلام الإمام علي (ع) الإيمان بالله وبيوم القيامة، وكذلك الإيمان بحكمة الله تعالى. يتحدث الإمام علي (ع) في خطبته عن مائة وعشرة من أفضل الأشياء التي يمكن أن يلجأ إليها حجاج الطريق الصحيح والتي يمكنهم من خلالها الوصول إلى قرب الله، ويشير إلى عشر قضايا ويقول أولاً: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الْإِيمَانُ بِهِ وَرَسُولِهِ. وهذا التفسير مثل وصف وتفسير الآية النبيلة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (مائده: ٣٥)؛ لأنه في هذه الآية يأمر الله أولاً بالتقوى ثم يأمر باختيار وسيلة للتقرب من الله. وبهذا يكون معنى الوسيلة الأولى بحسب كلام الإمام الإيمان بالله والرسول؛ لأن هذين هما أصل الحركات البناءة.

الإمام علي (ع) في الحكمة ٢٢٧: «الايان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان» وقد حدد للمؤمن الحقيقي ثلاث علامات رئيسية، منها: معرفة القلب، ونشر الإيمان الإلهي على اللسان، وأداء الواجبات الدينية من خلال أجزاء الجسم؛ يعني الوضوء والصلاة والصوم و... بمعنى آخر، يجب على المؤمن أن يؤدي جميع الواجبات التي حددها الله لأجزاء الجسم بشكل صحيح وكامل. والآن، الشخص الذي وصل إلى الإيمان الحقيقي ولديه معرفة كاملة بربه، فإن المحبة الإلهية تتم في قلبه بطريقة تجعل سروره قبل كل شيء وبعيد بدافع إلهي. ولذلك فإن الخوف من العقاب يمنع التلوث بالخطيئة ويسبب الصحة الروحية (شجاعى، ١٣٨٥: ٣٥٣)؛ وبالطبع من وجهة نظر علي (ع) فإن الأمل في المكافأة الإلهية وتحقيق السعادة أكثر فعالية من الخوف من العقاب في الصحة الروحية، ويقول: الرجاء لِلْخَالِقِ سُبْحَانَهُ أَقْوَى مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّكَ تَخَافُهُ لِذَنْبِكَ وَ تَرْجُوهُ لِجُودِهِ فَالْخَوْفُ لَكَ وَ الرَّجَاءُ لَهُ (ابن ابى الحديد، ١٣٣١: ٢٠، ٣١٩).

ومن المؤشرات المعرفية والعقلانية الأخرى الإيمان بالقيامة وذكرى الموت؛ وفي هذا الصدد خاطب الإمام علي (ع) ابنه الإمام الحسن وقال: يا بُنَيَّ، أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ ذِكْرٍ مَا تَحْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ وَ شَدَّدَتْ لَهُ أَرْزَكَ، وَ لَا يَأْتِيَكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرَكَ (الرسالة: ٣١). وبطبيعة الحال، تجدر الإشارة إلى أن الخوف من الموت يكون بناء عندما لا يسبب مشاكل

النفس. يكون. وبعد انفصال النفس عن الجسد تصبح صحة الجسد عديمة القيمة. ولهذا السبب فإن تأثيرات الأبعاد الصحية المختلفة تنعكس في صحة النفس وتدخل مجال الحياة بعد الموت. في الواقع، الصحة في الإسلام هي هدف وسيط للقيام بالواجبات الإلهية. وكما جاء في الأحاديث: زكاة الصحة عبادة الله. وبما أن تناول كل هذه الأبعاد يقع خارج نطاق هذا المقال، فإنه يتناول فقط مؤشرات الصحة الروحية من وجهة نظر الأمير مؤمنان علي (ع).

الصحة الروحية

الصحة الروحية، في الكلمة، تعني السلام الداخلي، والأمن الحقيقي، وفي المصطلح، هي حالة يستفيد فيها الشخص أو المجتمع من علاقة صحية مع الحياة الحقيقية وعالم المعنى (منتظر القائم و جعفرى، ١٣٩٤: ٦٥). يتم تفسير الصحة الروحية على أنها شعور داخلي مقترن بعلاقة بناءة مع الله ونفسه وأفراد المجتمع في إطار الثقافة الخاصة بكل مجتمع وتؤدي إلى معنى الحياة والموت. الإيمان والالتزام بالأخلاق وهدف الحياة وحسن النية والتعاون والاهتمام بقضايا الحياة الروحية يقلل من القلق والاكتئاب وعدم الاستقرار العقلي ومضاعفاته (فيروزى و آخرون، ١٣٩٢: ٥٩). البعد الروحي للصحة يجعل الإنسان يسعى لتحقيق أهداف عظيمة ويكون دائماً متسامحاً وراضياً في مواجهة المشاكل، وهذا في حد ذاته يجعله يتصرف بشكل صحيح تجاه أهل المجتمع. ولذلك فإن تعزيز الجانب الروحي سيساعد بشكل كبير على الصحة العقلية والجسدية للناس وفي نهاية المطاف صحة المجتمع.

مؤشرات الصحة الروحية

في الفكر القرآني، تشمل الصحة الروحية المؤشرات المعرفية والعقلانية والعاطفية والعاطفية والعملية والكفاءة (بيطرفان و صديقى ارفعى، ١٣٩٣: ٤٦؛ عباسى و همكارن، ١٣٩١: ٢٧). مؤشرات الصحة الروحية في التعاليم العلوية تشبه مؤشرات الصحة الروحية في القرآن.

المؤشرات المعرفية

الفئة الأولى من مؤشرات الصحة الروحية هي المؤشرات التي تشير إلى نظام الأفكار والأفكار الإنسانية وتسمى المؤشرات المعرفية والعقلانية.

يَطَّلِعُ عَلَى شَيْءٍ الْإِضَاءَ (المجلسي، ١٤٠٣: ٧٠، ٢٣) وعن تسييح الله يقول: اطيب شي في الجنة و الذه حُبُّ الله و الحب في الله و الحمد لله رب العالمين (النورى الطبرسي، د.ت: ١٢، ٢٢١).

مؤشر عاطفي آخر للصحة الروحية هو الصلاة وطلب المغفرة من الله عز وجل. علي (ع) يقدم من كلام المتقين: اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يُقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَطُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ (الخطبة: ١٩٣). دروفي مكان آخر يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسَنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ قِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سِرِّيَّتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِيَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأَفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ» (قطب راوندی، ١٣٦٤: ٣، ٣٧٢). ولذلك فإن محبة الله وطلب مغفرته ستجعل الإنسان سعيداً عقلياً وروحياً وتضمن صحته الروحية. بعد معرفة عميقة بالله، يُظهر الشخص الروحي الحالات العاطفية والعاطفية الناتجة عن معرفته في شكل جمل تظهر الحب الإلهي. فالمؤمن غارق في سروره بعبادته أثناء تواصله مع الرب، ويرتبط بالحق الذي يشبهه عن الحقائق الأخرى بحيث لا يرغب في استبدال لحظة منها بساعات وأيام (بيطرفان و صديقي ارفعی، ١٣٩٣: ٥٢). كما يقول الإمام علي (ع): إِشْحَنَ الْخَلْوَةَ بِالذِّكْرِ، وَ اصْحَبِ الْبِعَمَّ بِالشُّكْرِ (الأمدي، د.ت: ١٣٩).

مؤشر عاطفي آخر على حد تعبير الإمام علي (ع) هو الشعور بالرضا عن أمر الله. (ع) يقول عن هذا: إِنَّكُمْ إِنْ رَضِيْتُمْ بِالْقَضَاءِ، طَابَتْ عَيْشَتُكُمْ وَ فُرِّتُمْ بِالْغِنَاءِ (الأمدي، د.ت: ٢٧٠). إن طريق الدراسة والوصول إلى موقف الرضا هو أن يعلم الإنسان أن ما قضى به الله تعالى لعبده فهو خير له، ولو لم يكن العبد على علم بحكمته و علم أن الحزن ليس له تأثير على الدينونة الإلهية و لا يتغير. لذلك، في الأحاديث، تم تقديم عامل الوصول إلى إشباع اليقين إلى الله. يقول الإمام علي (ع): إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (المجلسي، ١٤٠٣: ٧١، ١٤٤). وفي رواية أخرى يقول: الرضا تمرّة اليقين (الأمدي، د.ت: ٤٤). وفي مكان آخر يقول: أَصْلُ الرِّضَا حُسْنُ الثَّقَةِ بِاللَّهِ (محمدی رى شهرى، ١٣٨٦: ٤، ٤٧٦). ولذلك يمكن القول أنه إذا آمن الإنسان بحكمة الله في المؤشر المعرفي

في السلوك الإنساني في البعدين الفردي والاجتماعي، ولا يسلب منه روح الحيوية. لذلك، إذا آمن الإنسان بالحياة الآخرة و علم أن نتيجة الخير والشر التي يقوم بها ستعود إليه، فسبكون أكثر حذراً في أفعاله وسلوكه، وهذا سيمتعه بصحة روحية أعلى.

يقول (ع) أيضاً في الخطبة ١٨٨ عن ذكرى الموت: «أَوْصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ إِفْلَالِ الْعُقَلَةِ عَنْهُ، وَ كَيْفَ عَقَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ وَ طَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمَهِّلُكُمْ؛ فَكْفَى وَاعِظًا بِمَوْتِي عَايِنْتُمُوهُمْ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَ أُزْلِفُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا وَ كَأَنَّ الْأَجْرَةَ لَمْ تَزَلْ هُمْ دَارًا، أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَ أَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ، وَ اشْتَعَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَ أَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا، لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ وَ لَا فِي حَسَنِ يَسْتَطِيعُونَ اِزْدِيَادًا، أُسُوا بِالدُّنْيَا فَعَزَّوْهُمْ وَ وَثِقُوا بِمَا فَصَّرَعَتْهُمْ» (الخطبة: ١٨٨).

مؤشر آخر للمعرفة والتفكير يمكن أن يكون الإيمان بحكمة الله والرضا عن دينونة الله. وتعتبر هذه الحالة أيضاً أحد أركان الإيمان بكلام الإمام علي (ع). ويقول في هذا الصدد: الإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٍ: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ تَقْوِيَةُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ (المجلسي، ١٤٠٦: ٣، ٦٧). إن ما يوصل الإنسان إلى هذه المرحلة من الرضا عن دينونة الله هو المعرفة عن الله. ومن كان أكثر تقوى فهو أكثر خضوعاً لرغبته. ويذكر الإمام الباقر (ع) ذلك أيضاً في الحديث «أَحَقُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ بِالتَّسْلِيمِ لِمَا قَضَى اللَّهُ مِنْ عَرَفَ اللَّهَ» (الكليني، ١٣٦٧: ٢، ٦٢). لذلك، فإن الشخص التوحيدي الذي يؤمن بالحكمة الإلهية ولا يدرك الأسرار الكامنة وراء الحجاب الإلهي، إذا كان يؤمن حقاً بالله، فسوف يؤمن أيضاً بحكمته ومصيره ويخضع لوصيته، وبهذه الطريقة، لقد أثبت عبوديته وعلمه ومحبه لربه، وهذا سيؤدي إلى السلام والصحة الروحية. لأنه يحرر الإنسان من الهموم والضغط النفسية غير الضرورية. وقد رواه علي (ع): «مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِمَا قَسَمَ لَهُ، إِسْتَرَاخَ بَدَنُهُ» (ابن بابويه، ١٣٦٢: ١ ش: ٦٣٢).

المؤشرات العاطفية والعاطفية

تشير المؤشرات العاطفية والعاطفية إلى إحدى أهم حالات الشخص الروحي. ومن هذه الحالات محبة الله، وهو ما يقوله الإمام علي (ع) في هذا الصدد: حُبُّ اللَّهِ نَارٌ لَا يَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا احْتَرَقَ وَ نُورٌ اللَّهِ لَا

والعقلاني، فعليه أيضاً أن يشعر بالرضا عن إيمانه بهذه القضية في المؤشر العاطفي والعاطفي.

مؤشرات عملية

الفئة الثالثة من المؤشرات التي يتم تقديمها كمؤشرات عملية هي الأفعال والسلوكيات المناسبة للأفكار المقبولة لدى الروحانيين؛ بمعنى آخر، نتيجة لامتلاكه المعرفة والمحبة الإلهية، ينخرط الإنسان في أفعال تتناسب مع أفكاره وعواطفه، في الواقع، يصبح أساس حياته متمركزاً حول الله، وتسمى هذه الأفعال والسلوكيات مؤشرات عملية (بيطرفان و صديقي ارفعى، ١٣٩٣: ٥٠-٤٧). وهو موجود بكثرة في كلام أمير المؤمنين علي (ع). ومن المؤشرات العملية أفعال مثل ذكر الله وغيرها من الأفعال المرتبطة بذكره وذكره، مثل الامتنان لبركات الله، وأداء الصلوات، والتوبة، والثقة، وما إلى ذلك... أشار. أمير المؤمنين علي (ع) يقول عن ذكر الله: «أذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة و تسلكوا به طرُق النَّجاة» (المجلسي، ١٣٦٣: ٢٥، ٣٤). ويعتبر الإمام علي (ع) ذكر الله أحد علاجات الأمراض النفسية ويقول: «ذكر الله، دواء أعلال النفوس (الأمدي، د.ت: ٣٦٩).

مؤشر عملي آخر هو الامتنان لبركات الله. يتكون شكر من ثلاثة عناصر: العلم والحاضر والعمل، والتي فسرها علماء الأخلاق على أنها حقيقة شكر (كاظمي، ١٣٨٧: ٥). وهذا يعني أنه يجب على الإنسان أولاً أن يكون لديه معرفة ببركته ومقدم البركات، وبناء على هذه المعرفة يجب أن يصل إلى حالة عاطفية، وهي التواضع أمام مانح البركات. ثم، في موقف العمل، أظهر ما شعر به بامتنان لفظي وعملي. لذلك، هناك ثلاثة مكونات للمعرفة والعاطفة والعمل متضمنة في الامتنان؛ لأنه بدون المعرفة لا يمكن للمرء أن يدرك قيمة البركة والعمل الذي قام به المانح من أجله. ولذلك فإن معرفة موقف الفرد ومقدم البركات والحاجة التي تمت بهذه الطريقة تسبب شعوراً خاصاً لدى الإنسان، وهو ما يشار إليه بحالة الامتنان. وبعد تحقيق هذه الحالة يعتبر الإنسان نفسه مضطراً إلى الامتنان للبركة ومقدم البركات بحسب عقله وميله الداخلي. لذلك، في الامتنان، عنصر البركة هو الشرط الأساسي؛ وهذا يعني أن الإنسان يعتبر نفسه ملزماً بالشكر على البركة التي تُمنح له. وبطبيعة الحال، يمكن أن يكون

السكر بطرق مختلفة، أقلها أن الشخص يعبر عن امتنانه باللغة. وبالطبع فإن الامتنان اللغوي له مكانه أيضاً؛ يقول الإمام الصادق (ع) في حديث عن الامتنان اللغوي: «تَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (المجلسي، ١٣٦٣: ٨، ١٥٣). الامتنان يعني أيضاً الاستخدام الصحيح للبركات، وهو نوع آخر من الامتنان أعلى من الامتنان اللفظي؛ لأنه في الامتنان اللفظي، يتم تقديم نوع من الامتنان لمانح البركات، ولكن في الامتنان العملي، لا يتم شكر مانح البركات بشكل مباشر، ويكون مانح البركات مقتنعاً أحياناً بأن الشخص يستخدم البركة الممنوحة له بشكل صحيح ولا يجدف على البركات؛ لأن التجديف على البركات يعني الاستخدام غير السليم للبركات، فهو قبيح؛ لأنه في بعض الأحيان لا يتوقع مانح البركات الشكر، حتى في اللغة؛ لكنه يطلب استخدام البركة بشكل صحيح؛ لأن الاستخدام الصحيح للبركات يجعل من الممكن ألا يصبح الكفر نعمة ولا تضيع جهود المحسن. وبناء على ذلك فإن مجموعة أخرى من الروايات تنظر إلى الامتنان في أن المؤمن لا يسير في طريق العصيان والتمرد، كما يقول علي (ع) عن الامتنان العملي: «شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ» (المجلسي، ١٤٠٣: ٦٨، ٥٦) وفي رواية أخرى روى عن ذلك النبي أنه قال: «أَقْلُ مَا يَلْزُمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ» (الحكمة: ٣٣٠). ويبدو أن في هذه الكلمة مشكلتان: المشكلة المتعلقة بمانح البركات، أقلها الامتنان اللفظي، والمشكلة المتعلقة بالبركة نفسها، وأقلها الاستخدام الصحيح من البركات. ولذلك فإن التجديف يعني أحياناً معاملة خاطئة لمانح البركات وأحياناً يعني الاستخدام الخاطئ للبركات.

كما ذكرنا سابقاً، يعتبر الإمام علي (ع) الثقة أحد أركان الإيمان الأربعة، إلى جانب التفويض والرضا عن دينونة الله والخضوع لوصاياه، ويقول عن الثقة: «مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ذَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ وَ تَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ» (محمدى رى شهرى، ١٣٨٦: ١٣، ٤٥٨).

يقول علي (ع) في نهج البلاغة عن طلب الطلبات والاحتياجات من الله، وهو مؤشر عملي آخر للصحة الروحية: «اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَ لَا تَبْدُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ، فَأَسْرِزِقْ طَالِبِي رِزْقَكَ وَ اسْتَعِظْ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَ أَنْبَلِي بِحَمْدِي مَنْ أَعْطَانِي وَ أَفْتَنِي بِدَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَ أَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَإِيَّ الْإِعْطَاءِ وَ الْمَنَعِ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ

وَ اسْتَعْتَبْتَهُ عَلَىٰ أُمُورِكَ» (الرسالة: ٣١). من الواضح أن هناك إلهًا له قوة لا نهاية لها ومن الممكن التحدث معه في أي وقت وهو حريص على أن تتحدث مخلوقاته معه وتطلب منه المساعدة لمساعدتهم بقوته. هذه الفكرة تزيل الحزن عن الإنسان وتجعله متفائلاً. الصلاة تجعل الناس أكثر سيطرة على الأحداث المستقبلية وهذا الاعتقاد يزيد من ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لذاتهم وإحساسهم بالهدف. ولذلك فإن أعظم تأثير للدين على الصحة الروحية هو الصلاة والقرب من الله.

الخاتمة و الاستنتاجات

إن تحقيق الكمال هو الهدف النهائي للشخص الروحي؛ وبما أن الكمال المطلق لله، فإن الكمال الذي يحققه الإنسان هو الكمال النسبي. وتحقيق ذلك هو سبب الاستفادة من الصحة الروحية في ظل الخضوع لأوامر الله. في الواقع، من خلال خلق مؤشرات روحية داخل نفسه، يستطيع الإنسان تحقيق الصحة الروحية، ونتيجة لذلك، السعادة في هذا العالم والآخرة. بشرط أن يخلق المعرفة في نفسه في البداية؛ وعندما تصل المعرفة إلى مرحلة الإيمان، يؤدي هذا الإيمان إلى محبة قوية لله، وبعد ذلك يظهر السلوك الاجتماعي، وستكون لهذا السلوك الاجتماعي عواقب. وبناء على ذلك، وإلى أن تنشأ هذه المعرفة في الإنسان، لن تتشكل أي عاطفة، وبالتالي، إلى أن لا ينشأ الشعور الناجم عن المعرفة، لن يتشكل السلوك وعواقب السلوك. وبناء على ذلك فإن تحقيق الصحة الروحية له مراحل. وهذه الخطوات هي: المؤشرات المعرفية والعاطفية والسلوكية والعواقب. بما في ذلك المؤشرات المعرفية؛ الإيمان بالله هو الإيمان بيوم القيامة وحكمة الله. تشمل المؤشرات العاطفية محبة الله، والشعور بالرضا عن أمر الله، والصلاة وطلب المغفرة من الله عز وجل. بما في ذلك المؤشرات العملية؛ ذكر الله وذكره وغيرها من الأفعال التي ترتبط بطريقة أو بأخرى بذكر الله، مثل طلب رغبات الله واحتياجاته، وشكر الله على بركاته، وأداء الصلوات، والثقة، والتوبة، وما إلى ذلك. ومن مؤشرات النتائج التي تشير إلى نتائج هذه الأفكار والعواطف والأفعال لدى الشخص الروحي؛ فهو خلق حالة من السلام والثقة في قلب الإنسان، وعدم جعله حزيناً.

شَيْءٍ قَدِيرٍ (نُجْحُ الْبَلَاغَةِ: خطبه ٢٢٥)؛ كما جاء في القرآن: ﴿أَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيذُ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥) هذه الآية هي أفضل مرآة لنرى أنفسنا، الذين هم فقر خالص، والله، الذي هو كل الصفات الكاملة، وأفضل دواء لعلاج جميع الأمراض العقلية، بما في ذلك الكبرياء والغطرسة والقضاء على الأنا.

ومن مؤشرات الصحة الروحية في مجال العمل التوبة التي تتكون من ثلاثة أجزاء، «إعلم أنَّ التَّوْبَةَ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْنَى يَنْتَظِمُ وَ يَلْتَمِسُ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ مَرْتَبَةً: عِلْمٌ وَ حَالٌ وَ فِعْلٌ، فَالْعِلْمُ أَوَّلُ وَ الْحَالُ ثَانٍ وَ الْفِعْلُ ثَالِثٌ» (غزالي، د.ت: ١١، ١٤٦)؛ أي أن المعرفة والعلم يخلقان حالة عاطفية، وتؤدي الحالة العقلية والعاطفية إلى السلوك والأداء المناسب معها. المرحلة الأولى هي الوعي والمعرفة؛ ويعني معرفة أن الخطايا هي حجاب بين العبد والله وتجعل المحبوب غير راضٍ عن الإنسان. وبعد هذه المعرفة ينشأ الحزن داخل الإنسان، مما يسبب حالات عاطفية معينة مثل الندم، حيث يشعر الإنسان بالندم على أفعال الماضي، ويقرر ترك الفعل للحاضر، ويقرر عدم العودة إلى الخطيئة للمستقبل. سوف يكون (فيض كاشاني، ١٤١٧: ٧، ٥). ولذلك، تحدث عدة قضايا في التوبة في نفس الوقت. أولاً، الخطيئة والوعي بالقبح خطأ، أي التمييز بين الخير والشر، وهو من خصائص صحة شخصية الإنسان. والثاني: الاشتزاز من الفعل السيئ والندم على الفعل المرتكب، وهو من علامات عدم التعود على الخطيئة، وهي من خصائص صحة النفس. البعد الثالث للتوبة هو محاولة إزالة آثار الخطيئة وتعويض ما فقد، وهو علامة على صدق الإنسان في الجزأين السابقين.

التوبة هي خلق روح الرجاء، وهو أحد العوامل القوية في الصحة الروحية. كما يقول أمير المؤمنين علي (ع): «الْعَجْبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالتَّجَاةُ مَعَهُ، قِيلَ: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ» (الأمدي، د.ت: ٤٦٠).

مؤشرات العائد

تشير الفقرة الرابعة من مؤشرات الصحة الروحية أيضاً إلى نتائج ونتائج أفكار وعواطف وأفعال الأشخاص الروحيين. ومن أهم هذه المؤشرات يمكن أن نذكر خلق السلام الداخلي والثقة القلبية لدى الإنسان، فضلاً عن عدم حزنه. وقد ذكر الإمام علي (ع) أثناء أمره ابنه الإمام حسن (ع) هذا الأمر: «شَكَوْتُ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَ اسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ»

المصادر

القرآن الكريم.

نصح البلاغة.

ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد. (١٣٣١). تعليق على نصح البلاغة لابن أبي الحديد. تصحيح: محمد أبو الفضل إبراهيم. قم: المكتبة العامة لآية الله مرعشي النجفي.

ابن بابويه، محمد بن علي. (١٣٦٢). الخصال. قم: جامعة المدرسين.

ابن شعبة الخرائي، أبو محمد حسن بن علي. (١٤٢٣). تحف العقول عن آل الرسول. قدم ليه و علاق ضد: الشيخ حسين العلمي. بيروت: المعهد العلمي للصحافة.

أبو القاسمي، محمد جواد. (٢٠١٣)، "مفاهيم الصحة الروحية ونطاقها في الموقف الديني". أخلاقيات الطب الفصليّة، السنة السادسة، الرقم العشرين: ٤٥-٦٨. الإسماعيلي، مصطفى. (٢٠١٢). "أساسيات ومؤشرات الصحة الروحية في القرآن والحديث". أطروحة دكتوراه في القرآن والحديث. جامعة بيم نور.

أصفهاني، محمد مهدي؛ مالك آفاق شكراللهي؛ محمد رضا خسروي جيجي؛ مسعود جعفر الإسماعيلي؛ شهرام رفيعي فار؛ محمد مهدي هدايي. (١٣٨٤). طقوس صحية، طهران: التنديس.

بيترفان، فاطمة السادات؛ فريز صديقي أرفعي. (٢٠١٣). "الصحة الروحية من منظور القرآن و السجادية". معرفت. السنة ٢٣، الرقم ٢٠٥، ديسمبر: ٣٩-٥٦.

الأمدي، عبد الواحد بن محمد. (د.ت)، غر الحكم و درالحكم. مصحح: محمد رجائي، قم: دارالكتاب.

سام آرام، عزت اله؛ جعفر هزارجيري؛ محمدمهدي فداكار؛ محمدمتقي كرمي؛ محمدمهدي شمساوي. (٢٠١٣). "الصحة الروحية والإطار والنطاق والمكونات المبنية على تعاليم الإسلام". تخطيط الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية. الرقم ١٤، الربيع: ١-٢٦.

شجاعى، محمد صادق. (١٣٨٥). آراء نفسية لآية الله مصباح يزدي. قم: معهد الإمام الخميني للتربية والبحث (٥).

صالحى، أكبر؛ سلمان رضوان خاه. (٢٠١٦). "إحصائيات ومبحث في أساليب تعميق الصحة الروحية من وجهة نظر الإمام علي (ع)". مجلة نصح البلاغة البحثية الفصليّة. السنة الخامسة، الرقم ٢٠، الشتاء: ١-١٨.

عباسي، محمود؛ فريدون عزيزي؛ إحسان شمسي جوشكي؛ محسن نصيري راد؛ بحيرة مریم أكبري. (٢٠١٣). "التعريف المفاهيمي وتفعيل الصحة الروحية: دراسة منهجية". أخلاقيات الطب الفصليّة. السنة السادسة، الرقم العشرين، الصيف: ١١-٤٤.

الغزالي، محمد بن محمد؛ (د.ت). إحياء علوم الدين، الباحث: عبد الرحيم بن حسين حافظ العراقي. د.م: دار الكتاب العربي.

فيروزى، رضا؛ مصطفى إسماعيلي؛ عبدالله معتمدى. (١٣٩٢). "مفهوم الصحة من منظور القرآن والحديث". مجلة فصلية للفقه الطي. السنة الخامسة. الرقم ١٥ و ١٦. الصيف والخريف ٦٥-٤٥.

فيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضى. (١٤١٧). المحجة البيضاء. قم: جماعة المدرسين.

قطب رواندي، سعيد بن هبة الله. (١٣٦٤). منهاج البرائه في شرح نصح البلاغة (رواندي). الباحث: عبد اللطيف حسيني كوهكمري، قم: المكتبة العامة لآية الله مرعشي النجفي.

كاظمي، يوسف. (٢٠١٧)، شكر و امتنان من منظور القرآن والروايات، موقع رشتون.

الكليبي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق. (١٣٦٧). الكافي. التصحيح والإيقاف: علي أكبر غفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية. الليثي الواسطي، علي بن محمد. (١٣٨٧). عيون الحكم والمواعظ. طهران: معهد البعثة.

متر، تدنوس. (١٣٨٢). أعمال جديدة عن معنى الحياة، ترجمة: محسن جوادى، نقد و نزار، السنة الثامنة، العدد تسعة وعشرون وثلاثون: ٣١٣-٢٦٦٢٦٦ المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٣). بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الأطهار عليه السلام. بيروت: معهد الوفاء.

المجلسي، محمد باقر بن محمدتقى. (١٣٦٣). هوة العقول فى شرح اخبار آل الرسول. طهران: دارالكتاب الاسلامي.

المجلسي، محمد تقى بن مقصود على. (١٤٠٦). روضة المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه. باحث: سيد حسين موسى كرماني و على بناه اشتهاردى و سيد فضل الله طباطبائي، قم: مؤسسة كوشانبور للثقافة الإسلامية.

محقق داماد، مصطفى. (١٣٨٩). "المبادئ الروحية للصحة في اللاهوت الإسلامي". أخلاقيات الطب الفصليّة. السنة الرابعة، الرقم الرابع عشر، الشتاء: ٦٣-٥١.

محمدي بختياري، مصطفى. (٢٠١٣). دور الدين في الصحة النفسية من منظور القرآن. قم: زاير.

محمدى رى شهرى، محمد. (١٣٨٦). ميزان الحكمة. مترجم: حميدرضا شبيخي، قم: منظمة دار الحديث للنشر.

مرزبند، رحمة الله؛ علي أصغر ركوي. (٢٠١٣). "مؤشرات الصحة الروحية من منظور تعاليم الوحي". أخلاقيات الطب. السنة السادسة، الرقم العشرين، الصيف: ٦٩-٩٩.

مطهري، مرتضى. (٢٠١٣)، مجموعة أعمال المعلم شهيد مطهري. طهران: صدرا. ملكيان، مصطفى؛ عبدالكريم سروش؛ محمد مجتهد شبستري، محسن كديور. (١٣٨٨). التقليد و العلمانية، طهران: صراط.

منظر القائم، اصغر؛ فاطمه جعفرى. (١٣٩٤). "باثولوجيا الصحة الروحية للنظام الاجتماعي من منظور القرآن ونصح البلاغة"، الفصليّة القرآنية لكوسار، العدد الخامس و الخمسون، الخريف: ٦٣-٨٤.

ميردريكوندى، رحيم. (١٣٨٦). "النماذج والنظريات الرئيسية للصحة النفسية". معرفت. الرقم ١١٢: ٥٥-٦٨.

النورى الطرسى، حسين بن محمد تقى. (د.ت). مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل. قم: معهد آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره یکم، پیاپی ۱۳، پاییز و زمستان ۱۴۰۲ (۲۹-۴۰)

DOI: 10.30473/anb.2023.64402.1322

«مقاله پژوهشی»

شاخص‌های سلامت معنوی در آموزه‌های علوی

لیلا زارعی شهامت^۱، علی حسین‌زاده^{۲*}، عباسعلی فراهتی^۳، هاجر قاسمی گورتی^۴

چکیده

یکی از طرق دستیابی به مفهوم اصلی سلامت، بهره‌مندی از سلامت معنوی است. این بُعد از سلامت قادر است انسان را در مقابل بسیاری از بیماری‌ها و مشکلات روحی و روانی مصون نگه داشته و آرامش و امنیت را به وی اعطا کند و در نهایت جامعه را سالم نگه دارد. با وجود پذیرش سلامت معنوی از سوی سازمان بهداشت جهانی و مجامع علمی و بین‌المللی، چالش‌هایی در مفهوم سلامت معنوی وجود دارد. هدف این مقاله بررسی و شناسایی شاخص‌های سلامت معنوی در آموزه‌های علوی می‌باشد که با روش توصیفی-تحلیلی و رویکرد روایی با مراجعه به نهج‌البلاغه، غرر الحکم و درر الحکم و سایر منابع به استخراج این شاخص‌ها پرداخته می‌شود. یافته‌های تحقیق بیانگر این است که در جریان‌ها و رویکردهای معاصر، گروهی معنویت را دستیابی به رضایت باطنی می‌دانند؛ اما در آموزه‌های علوی بدون در نظر گرفتن معنای معقول نمی‌توان از معنویت سخن گفت و این معنا چیزی جز خداوند نیست. بنابراین شاخص‌های سلامت معنوی در آموزه‌های علوی تنها سنخی از احساسات روان‌شناختی از قبیل آرامش روانی و رضایت باطنی نیست؛ بلکه سلامت معنوی معطوف به همه ابعاد زندگی انسان معنوی می‌گردد. ارائه چنین تصویری از معنویت مبتنی بر شاخص‌های معرفتی-تعقلی، عاطفی-هیجانی، عملی و بازدهی است.

واژه‌های کلیدی

آموزه‌های علوی، نهج‌البلاغه، سلامت معنوی، شاخص‌های سلامت.

۱. دکترای علوم و معارف نهج‌البلاغه، دانشگاه کاشان، کاشان، ایران
۲. استادیار و عضو هیات علمی دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.
۳. دانشیار و عضو هیات علمی دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.
۴. دانشجوی دکترای علوم و معارف نهج‌البلاغه، دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.

نویسنده مسئول:

علی حسین‌زاده

رایانامه: hoseinzadeh1340@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۳/۲۲

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۴/۲۸

استناد به این مقاله:

زارعی شهامت، لیلا؛ حسین‌زاده، علی؛ فراهتی، عباسعلی و قاسمی گورتی، هاجر. شاخص‌های سلامت معنوی در آموزه‌های علوی. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ۱۳(۱)، ۲۹-۴۰.

(DOI: 10.30473/anb.2023.64402.1322)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. © ۱۴۰۲. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشر شده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.



Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>)